المحور الأول (المحاضرة الثانية): النظرية في علم الاجتماع

بحسب تعبير بوبر popper فإن النظرية السوسيولوجية: " ترمي الشباك لتمسك ما نطلق عليه العالم، وذلك من أجل عقلنته، وتفسيره، وفهمه فهما كاملا".

أولا- معنى النظرية السوسيولوجية وعناصر بنائها الأساسية:

تمثل النظرية في أي علم من العلوم الجانب الأكثر تجريدا، إلى جانب أنها تستند إلى الحقائق والوقائع والشواهد التاريخية، والى إطار فلسفي ومنطقي، ومن ثم فان بناء النظرية العلمية هو مزاوجة خلاقة ومبدعة بين التفكير المنطقي المجرد من ناحية، والشواهد الواقعية والتاريخية من ناحية أخرى، ضمن عملية لتطوير الأفكار التي تسمح للمنظرين بتفسير أسباب حدوث الظواهر، كخاصية تشترك فيها جميع النظريات في أي فرع من فوع المعرفة. ومنها النظرية السوسيولوجية Sociological Theory التي تشير للنسق الكلي للتفكير النظري في علم الاجتماع ، بما فيه من نظريات كبرى أو متوسطة المدى أو النظريات الصغرى، وبما فيه من اتجاهات منهجية أساسية للنظريات الاجتماعية، والمتمثلة في الإتجاه الوظيفي والإتجاه التفسير الاجتماعي، والاتجاه الوصفي والاتجاه القياسي، والاتجاه التحليلي والتي تحدد موازينها السوسيولوجية أبعاد التصور السوسيولوجي للتناول والتفسير ، من خلال تلخيص المعرفة المرتبطة بتفسير الواقع والعلاقات والارتباطات، وصولا إلى المقدرة التنبؤية لمسار مجريات الأحداث.

حيث تطور أفكارها وفرضياتها بطريقة واضحة ونظامية، وتعمل على تقديم رؤية جديدة حول سلوك الإنسان وأعمال المجتمعات، بعد تفسير الحياة الاجتماعية بطريقة شاملة تربط عدد لا يحصى من الأحداث ، مع العديد من الاختلافات الظاهرة، عن طريق مبادئ عامة لتظهر التشابهات بينها بصورة يسهل عن طريقها إعادة دراستها أو تحليلها، وذلك بهدف تطورها أو تحديثها حتى تكون مرتبطة بالواقع المتغير، وقابلة للتطبيق والممارسة كخاصية أخرى مهمة للنظرية السوسيولوجية . ومع ذلك، وعلى الرغم من أن النظرية السوسيولوجية تشترك في كل الخصائص المنظمة الأساسية لكل النظريات، إلا أنها بطرق أخرى غالبا ما تختلف عن ما يقصد بمصطلح النظرية، الذي يقتضي منا في هذه المطبوعة تعريف واضح ودقيق ، لتحديد العناصر الأساسية التي تكون وتشكل البناء الداخلي للنظرية السوسيولوجية، وذلك من أجل تمكين الطالب من إدراك أهمية البناء النظري في عملية الوصف والتفسير والتنبؤ بالسلوك البشري، وكيفية خضوع هذه البناءات النظرية لعمليات البحث والقياس الاجتماعي، ليساعد فيما بعد على امتلاك فهم أفضل وموضوعي للمجتمع . واستناد إلى ذلك وضع العديد من العلماء محاولات تعريفية للنظرية في علم الاجتماع أهمها:

- تعرف النظرية بإعتبارها : " تغير ملائم لنظرة معينة من خلال نسق استنباطي، يتكون من مجموعة القضايا المتولدة منطقيا من مجموعة معينة من المقدمات والنتائج، بحيث يكون الاتساق قائم بين تلك القضايا، بحيث يمكن استنباط كل قضية بصورة منطقية من القضية التي سبقتها .

- ومن جهة أخرى؛ يقدم بعض علماء الاجتماع تعريفاتهم العلمية استناد إلى طبيعة القضايا التي تقوم عليها تلك النظرية، حيث يرى تيماشيف بأن النظرية هي عبارة عن " مجموعة من القضايا التي تتوافر فيها الشروط التالية: أولا: ينبغي أن تكون المفهومات التي تعبر عن القضايا محددة بدقة، ثانيا: يجب أن تتنوع القضايا الواحدة مع الأخرى ، ثالثا: أن توضع في شكل يجعل من الممكن إشتقاق التعميمات القائمة اشتقاقا استنباطيا، رابعا: أن تكون هذه القضايا خصبة ومثمرة ستكشف الطريق لملاحظات ابعد مدى وتعميمات تنمي مجال المعرفة .

كما تشير إلى: أنها حقيقة مقبولة علميا **(لارسن)**، أو كونها مجموعة قوانين يستخرج منها استنتاجات دقيقة غير متحيزة، لها فاعلية في تفسير وشرح سلوك وتفكير الناس من واقعها الحقيقي **(رالف دارندورف)**، أو هي مجموعة مفاهيم مترابطة بشكل متسلسل ومنظم هدفها بلورة قوانين الظاهرة المدروسة **(ثيودور ابيل)**، أو هي مجموعة قضايا مترابطة بشكل منطقي موضحة جزءا من الواقع **(جوزيف هايمس)**، أو هي مجموعة ملاحظات دقيقة مترابطة بشكل منسق متضمنة تفسير وتحليل علاقة الأحداث الاجتماعية فيما بينها، وعاكسة بالوقت ذاته قدرة المنظر في التنبؤ الاجتماعي **(ديفيد دريسلر)**.

أو أنها مجموعة إفتراضات تشكل نسقا استدلاليا، مرتبة بشكل مترابط يمثل الإفتراض الأول المرتبة العليا في النسق الإستدلالي، وتكون بمثابة مقدمة منطقية للنظرية موضحة احتمال وقوع الحدث المدروس، والافتراض الواقع في المرتبة الدنيا في النسق وتمثيل خلاصة (خلاصة النسق)، والفرضيات التي تقع في وسط النسق تمثل حلقة الوصل بين الخلاصة والمقدمة **(بريزويت)** ، وهذا يعني أن النظرية مبنية على الملاحظة والمعرفة، بحيث تساعد الباحث أو المنظر على التنبؤ بما سوف يحدث، ولذا يتطلب من النظرية أن تكون حاملة للمواصفات والشروط الآتية:

- وضوح مكونات النظرية ودقتها.
- الإيجاز والهدف في ظل المكونات.
- الشمول في وصف وتحليل وتفسير حقائق المعينة.
- أن تكون متميزة منفردة في موضوعها وغير مكررة.
- أن تكون لها أرضية واقعية وقابلة للاختبار.
- القدرة على التنبؤ، فالنظريات التي تقف عند مجرد الوصف تعد ناقصة، مثلها مثل تلك التي تتجاوز ذلك لتقف عند التفسير، ولكن التنبؤ وحده هو الذي يقوي النظرية.

ولتوضيح أكثر دقة لمعنى ومحتوى النظرية، يمكن طرح أهم العناصر الأساسية في بنائها، وهي:

1- المفاهيم أو الإطار التطوري Conceptual Scheme :

تمكننا المفاهيم الأساسية للنظرية، من مشاهدة أجزاء من الواقع الاجتماعي، والتي تعد خطوة أولية أساسية في فهم وتحليل الظواهر الاجتماعية، حيث توصف في الغالب بأنها " أحجار البنائية Building Blockes الأكثر أولية، لأية نظرية، حيث يمكن وصف المفهوم concept، بشكل أساسي بأنه كلمة أو رمز يمثل (ذهنيا) ظاهرة (وصف نستخدمه لتسمية أو تصنيف تصوراتنا وخبراتنا) أو فكرة مجردة معممة من أمثلة معينة كالثقافة التنظيمية، المؤسسات المتوسطة...

كما يؤكد " ماكايلاند" بأن المفهوم هو " عبارة عن تمثيل مختصر لمجموعة من الحقائق، أو أنه بمعنى أكثر تحديدا هو تجريد للواقع تحت رمز معين؛ أي فصل الظاهرة أو الحقائق موضع الاهتمام (في مجال المفهوم) عن الارتباطات الأخرى، التي تقترب منها في الواقع، والتي لا تفيد العلم في شيء، فالمفاهيم إذن هي تحديدات لما ينبغي ملاحظته، وهي لا ترقى في ذاتها إلى تشكيل نظرية، وإنما تشارك كعنصر أساسي في بناء النسق النظري. ونجاح المفهوم في تحديد معطياته الأساسية، يساعد على إزالة الكثير من الغموض المتضمن بعض النظريات، كما يفيد في إلغاء التناقضات الظاهرة في المعطيات الإمبريقية، وذلك بتقرير أنها مجرد تناقضات ظاهرة فقط؛ كما ويساعد المفهوم في تحديد المؤشرات التي يمكن ملاحظتها بالنسبة للمعطيات الاجتماعية، التي ينبغي على البحث الامبريقي أن يراعيها ويهتم بها، والجدير ملاحظته في الأخير، أن المفهوم يتغير بتغير معطيات الواقع، وكذلك تبعا للسياق العام للمجتمع والإديولوجيات والمعتقدات السائدة.

2- القضايا النظرية Theorelical slalements:

تشير التعريفات السابقة إلى جانب التعريفات التي وضعها علماء الاجتماع، كجورج ريتزر G.Ritzer ونيقولا تيماشيف Nis.Tmashef لمفهوم النظرية السوسيولوجية، إلى أهمية القضايا النظرية كإحدى العناصر التي يشتمل عليها بناء النظرية، على اعتبار أن القضية هي تعبير عن الواقع الاجتماعي . وتتضمن مفهومين أو أكثر وما بينهما من علاقات، وتتخذ شكلا تدريجيا من المركب إلى البسيط. بإمكان إخضاع القضية إلى البحث العلمي، كما يمكن اعتبار القضية بمثابة فرضية، حيث تعرف الفرضية بأنها، قضية نظرية تشير لعلاقة بين متغيرين على الأقل، وهذه العلاقة القائمة بين المتغيرات يمكن أن تكون وصفية Descriptive أو سببية Causal. .

حيث تنقسم القضايا إلى نوعين من حيث التدرج في بناء النظرية، القضايا النظرية العامة ذات الترتيب أو النظام الأعلى Hic Herorder propositions ويسميها البعض القضايا المركبة أو

القضـايا العليا، وهي تلك المفاهيم التي تمثل المقومات العامة للنسـق التصـوري، وتتميز بدرجة عالية من التجريد. أما القضـــايا الأقل عمومية فهي القضـــايا ذات الترتيب أو النظام الأدنى Lowerorder propositions وهي تلك القضـــايا البســـيطة الناتجة من الأولى، وتكون ذات بعد إمبريقي، والتي يمكن اعتبارها مستنبطات، حيث يمكن التنبؤ بالوقائع.

3- البناء المنطقي:

يمثل البناء المنطقي الهيكل الذي تنظم فيه قضايا النسق النظري، دون تناقض أو تعارض فيما بين القضايا بمستوياتها، بحيث تكون القضايا والمقدمات أو التوجيهات النظرية العامة متماشية أو متناقضة مع القضـــايا ذات المســـتوى الأدنى، وهذا ما يؤكده "**ايرنســـت نادل**" على أنه حينما تكون النظرية دقيقة التنظيم فإنها عادة ما تكتسب شكل النسق الاستنباطي، بحيث تشكل الافتراضات الرئيسية لنظرية البناء العقلاني المجرد لها، والبناء المنطقي المنسـق للنظرية، يسـاعد على اشـتقاق الفروض التي من غير المحتمل أن تتناقض فيما بينها؛ كما أن النظرية المتكاملة ذات البناء المنطقي المنســق تؤكد إثباتها الفروض بدرجة عالية . وبذلك يتضح لنا العلاقة بين عناصر بناء النظرية المتمثلة في المفاهيم و القضايا والبناء المنطقي، ومدى ارتباط هذه العناصـر ببعضـها واعتمادها على بعضـها من ناحية وارتباط كل منها ببناء النظرية من ناحية أخرى.

ثانيا: مقارنات بين المنظورات الرئيسية للنظرية السوسيولوجية:

يهدف هذا العنصـر؛ لتبيين مسـاهمات المنظورات المختلفة عن بعضـها البعض في جوانب محددة، تجنبا للخلط وتكوين رؤية تفسـيرية متراتبة منطقيا، و متماســكة على نحو واضـح كظاهرة اجتماعية مركبة، تمكن الطالب من الوقوف على الجوانب التي تختلف فيها منظورات النظرية الســوســيولوجية الحديثة، وبالتالي ليســاعد الطالب على فهم متكامل لعالمه، لكي لا تكون عقولهم جوفاء، و ليركزوا على جوانب معينة لما يجري، ويقابلون موضــوعاتهم بافتراضــات معينة، ويؤكدون على مناهج بحثية معينة، ويملكون أنماط معينة من التســاؤلات يريدون الإجابة عليها، لتشــييد طرق مختلفة للنظر إلى مجتمعاتهم، والتي تقدمها النظريات السوسيولوجية، و تنعكس في أفكارهم، وملاحظات عند دراسة بحوثهم التي ستركز على طرق معينة للنظر إلى الأشياء التي تقدمها النظريات السوسيولوجية ليتبنوها في بحوثهم، وكيفية عمل المؤسسات الاجتماعية، و تجسد افتراضات نظرية معينة تمكن الطالب من معلومات صحيحة، تتضمن كل ما يمكن التركيز عليه في بحوثه ودراســته لفهم المجتمع، وفق كل منظور ســوســيولوجي، وتقديم إطار تصوري لكل منظور يوجه عملية تجميع البيانات والمعلومات لبحوث الطلبة وتحليلها سوسيولوجيا.

1- موضوع النظرية:

تنقسم المنظورات النظرية في موضوعها على نحو واضح جدا، بين تلك المنظورات التي تهتم بالخصائص بعيدة المدى large-scale للبناء الاجتماعي والأدوار، والطبيعة العامة للمؤسسات والتنظيمات ضمن المجتمع، أو ما يعرف بعلم الاجتماع بعيدة المدى Macrosociology، وتشمل النظرية الوظيفية ونظرية الصراع التي تظهر في سياقها مناقشات التطور الاجتماعي ، مؤكدة على العلاقات و إكمال المتعة بين الفئات العامة للموقع الاجتماعي، مثل الطبقات عند ماركس أو العلاقات المحايدة وجدانيا والتي اعتبرها بارسونز منتشرة في المجتمعات الصناعية. كما تنظر المنظورات النظرية في موضوعها إلى تلك التي تهتم بوجهات الشخص للشخص Person to person وتفاصيل التفاعل الإنساني والاتصال، أو ما يعرف بعلم الاجتماع قصير المدى Mecrosociology، وتشمل منظورات التفاعلية الرمزية والظاهراتية التي تجيز التفاعل الإنسان بتفصيل دقيق، مستخدمه مفاهيم تتألف من مجموعة مفردات لغوية مطلوبة لمناقشة أفعال صعبة يقوم الناس بها ، دون أن تصنف جوانب البناء الاجتماعي، باستثناء نظرية الاختبار العقلاني التي تركز على قرارات الأفراد وخياراتهم، إلا أنها تحاول ربطها بالخصائص البنائية مثل الشرعية المجتمعية، وبشكل محدد نظرية بلاو حول التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية، ومع ذلك وبالمقارنة مع الوظيفيين والمنظرين الصراعيين، فان علماء الاجتماع الذين يستخدمون منظور الاختيار العقلاني، يهتمون أساسا بالقضايا السوسيولوجية قصيرة المدى .

2- الافتراضات:

إن الافتراضات الضمنية؛ الأكثر أهمية لدى المنظرين السوسيولوجيين، تهتم بالطبيعة الإنسانية، حيث يختلف المنظرين حول البشر وفيما إذا كانوا ينظرون إلى السلوك الإنساني باعتباره مقيدا بالظروف، وأنه من حيث المبدأ قابلا للتنبؤ، أو فيما إذا كانوا يركزون على الإبداعية الإنسانية، حيث ستكون وجهات النظر المختلفة، أكثر وضوحا بين كل من التي ستكون أكثر وضوحا؛ بين الوظيفية ونظرية الاختبار العقلاني من جهة، والتفاعلية الرمزية والظاهراتية من جهة أخرى. وتتضح هذه النظرة عند الوظيفيين الذين ينظرون إلى السلوك بإعتباره محدد بصورة نهائية، حيث تعامل كل من دوركايم وبارسونز وميرتون مع السلوك على أنه قابلا للتنبؤ أو التوقع بصورة مطلقة. بالإضافة إلى الاختلاف الحاسم حول ما إذا كان السلوك الإنساني محددا أم لا، فإن المنظورات تختلف عن بعضها، كذلك حول ما إذا كانت تعرض أن البشر مدفوعين بشكل أساسي بالمصالح أو القيم، حيث يكون الاختلاف واضح في حالة الوظيفية ونظرية الصراع، لكنه كذلك يرتبط بالمنظورات الأخرى. إذ يفترض الوظيفيون بأن دوافع الناس وملكياتهم ناتجة عن القيم الاجتماعية التي يستخدمونها، وبالمقابل يؤكد منظري الصراع بأن المصالح التي يتعاملون معها بديهية Seff-crrdent، ويتضمن تحررا من الخضوع والإستعباد، وبأن

المصالح أساسية وتابعة في كل المجتمعات، وتمثل القوة الرئيسية وراء السلوك الإنساني في كل حالة، مؤكدين أن القيم تقوم بتضليل الناس عن مصالحهم الحقيقية.

كما تتضمن منظورات أخرى؛ كالتفاعلية الرمزية القيم والمصالح باعتبارها أساسية، حيث ترى القيم باعتبارها متجسدة في الذات المستجيبة (Me)، وأن المصالح من الصعب أن تظهر في الأعمال التي قدمت من قبل هذا المنظور. في حين تؤكد الظاهراتية على القيم أكثر من المصالح في فكرتها بأن الناس يثقون بتصرف الآخرين بطرق موقفية محددة، وترى أن هذه الثقة الضمنية تمثل أساس السلوك الإنساني. ومن جهة أخرى فإن منظري الاختيار العقلاني، يتحدثون بشكل محدد عن أهمية القيم الاجتماعية والأذواق التي تحدد تفضيلات الناس، لكن في الممارسة يميلون إلى إقامة فكرتهم على الغايات التي تشاهد باعتبارها عامة، ولهذا افترضوا ببساطة مثل القبول الاجتماعي أو المكانة، عند تلك الدرجة، يقتربون من فكرة نظرية الصراع المتعلقة بالمصالح العامة.

كما تعد نظرية الصراع اقل إخلاصا لمبدأ الحتمية والعوامل المحددة للسلوك، لكن توجهها الضمني متشابه محدد قابل للتنبؤ، مركزين على وجهة النظر المرتبطة بالأفراد والجماعات الهادفة التي تتصرف من اجل ضمان غاياتها، والشيء ذاته يصدق على منظري الاختبار العقلاني، كما تختلف افتراضات المنطورات السوسيولوجية قصيرة المدى مثل التفاعلية الرمزية والظاهراتية حول الطبيعة الإنسانية، حيث يؤكد التفاعليين الرمزيين بأن رؤية الفرد على انه فعال ومبدع تجعل هي الأخرى التنبؤ بالسلوك أمرا ممكنا. كما تجعل من الممكن تطوير قوانين سوسيولوجية من النمط العلمي، مؤكدين على الطريقة الإبداعية التي يفسر الناس من خلالها المعاني عبر مسار التفاعل، أنهم يميزون بين الذات المستجيبة أو الملقنة (Me)، التي تشمل الاتجاهات والمعاني، والذات النشطة أو المبدعة (I) التي تعتبر خلاقة وغير قابلة للتنبؤ. ولقد اهتمت الظاهراتية كذلك بالطبيعة المستمرة للتفسير، ولكن بدلا من المقارنة بين الذات المستجيبة والذات النشطة يشير الظاهراتيون إلى الطبيعة المظللة للاستدلالات والافتراضات، ويوضحون بأن عالمنا الاجتماعي الكلي وخبراتنا المرتبطة بالمجتمع، والتفاعل الاجتماعي جميعها تمثل أشياء نقوم ببنائها حينما نعمل بالتعاون مع بعضنا البعض، وليست أشياء واقعية بشكل موضوعي، ونتيجة لذلك ينبغي على المرء ألا يطور افتراضات واقعية تعرض صفة مظللة لمعنى وبناء ثابتين على هذه العملية .

3- المنهجية :

تمثل منهجية المنظورات النظرية الحديثة في المناقشة والبحث، الإعتبار الثالث الذي تختلف فيه وبشكل محدد؛ لما إذا كانت تؤيد التفكير الاستنتاجي أو الاستقرائي، حيث تعتبر النظرية الوظيفية ونظرية الصراع (باستثناء مدرسة فرانكفورت)، ونظرية الاختيار العقلاني جميعها بالضرورة استنتاجية، أنها تشتق أو تستنتج منطقيا براهين وفرضيات من قضايا مسبقة أكثر عمومية، كما يوضح الصراعي رالف

دارنندورف، الصراع الصناعي عن طريق ربطه بمبادئ أو قواعد أكثر عمومية للصراع التنظيمي، في حين يرفض المنظرين النقديين المنهج الاستنتاجي ، ومع ذلك فإن أعمالهم ليست استقرائية، حيث تفترض نظرتهم النقدية بأن الحقيقة والقيمة مقدرة فعلها، ويقترحون منهجهم المعادي للوضعية بربط الظواهر الاجتماعية، بفكرتهم القائلة أن الإمكانيات التاريخية تختلف عن الواقع الراهن وتتوقف عليه، ويعتقدون بإمكانية العقل كمعيار تقاس عليه البدائل. أما التفاعلية الرمزية والظاهرتية فإنها تقدم مقارنات واضحة جدا، لأن أنصارها يلاحظون الموقف ويعايشونه أولا، ومن ثم يستدلون أو ستقرؤون من خلال ما يجري.

كما يختلف المنظرون السوسيولوجيين؛ فيما إذا كانوا يؤيدون الاعتماد الكبير على البيانات الكمية. إن هذا الجانب من منهجهم يميل إلى الارتباط بما إذا كانوا يتبنون نموذجا استنتاجيا، لأن الفكرة العلمية المتعلقة باختبار الفرضية يرتبط باستخدام بيانات كمية، ومع ذلك فإن الرابط بأي حال يكون عاما ، بدليل اعتبار المنظر التبادلي الاستنتاجي **هومانز** هو كمي جدا في منهجه، في حين يعتبر منظري الصراع مثل **كولينز** معتدلون ضمن الحدود أو القيود التي توضع من قبل المعلومة التاريخية، في حين يستخدم **بارسونز** الوظيفي البيانات الكمية بشكل قليل تماما.

كما نجد اختلاف عام بين المنظرين الاستقرائيين في علم الاجتماع ،على مبدأ التقنيات البحثية الكمية، يؤمن التفاعليون الرمزيون بأن التقنيات الكمية تقصي الملاحظ عن مجال الحياة الذي ينبغي أن يدرس، وتتجاهل جوانب هامة من المعنى لا توجد في صميم أداة القياس، إن الظاهراتيين لا يبقون بها لأنها تتضمن القول بأن الظواهر الاجتماعية يمكن أن تقاس موضوعيا، على الرغم من أن البعض مثل **سكوريل** يؤمنون بأنها يمكن أن تكون مفيدة إذا كان المحلل مدركا لحدودها . ومع ذلك ليس هناك اتصالا ضروريا بين الاستقراء وعدم الثقة بالمناهج الكمية، أن المحللين الذين يؤمنون باستقراء قضايا من الخبرة، ربما يؤمنون كذلك باستخدام المناهج الكمية للتحقيق من صدق النظرية أو إثباتها، وفي الأخير يمكن تلخيص هذه المقارنات بين النظريات في هذا الجدول الآتي:

جدول (1) : مقارنة المنظورات السوسيولوجية :

مستوى التحليلي	بعيد المدى	قصير المدى
	– الوظيفية – الصراع	– التفاعلية الرمزية. – الظاهراتية. – الإختيار العقلاني.
النظرة للبشر	**القابلية للتنبؤ**	**الإبداعية**
	– الوظيفية.	– التفاعلية الرمزية.

	– الصراع. – الإختيار العقلاني.	– الظاهرتية.
دافعية الفعل الاجتماعي الإنساني	القيم	المصالح
	– الوظيفية . – الظاهرتية. – التفاعلية الرمزية.	– الصراع. – الإختيار العقلاني.
المنهج العلمي	**استنتاجي**	**استقرائي**
	– الوظيفية . – الصراع. – الإختيار العقلاني	– التفاعلية الرمزية. – الظاهراتية.

3- الأهداف :

يمثل الاعتبار الأخير؛ الذي تختلف فيه المنظورات الرئيسية للنظرية السوسيولوجية عن بعضها في الأهداف النهائية، وبوجه خاص فيما إذا كانت تهدف بدرجة كبيرة إلى وصف الأشياء أو إلى تفسيرها.

حيث تضم التفاعلية الرمزية والظاهراتية نسبيا التأكيد الأكبر على التحليل الوظيفي، حيث يأتي اهتمام الظاهراتية بوصف الأحداث بصورة طبيعية من رفضها لفكرة القوانين الموضوعية والعامة حول الواقع، كما يميل مؤيدي المنظور التفاعلي إلى الشعور بأن المجالات التفسيرية العامة، من المحتمل أن تتجاهل الكثير من خبرات الناس، تفقدها حتى يجعلها ناقصة وغير كافية، ومع ذلك فإن مثل هذه الأوصاف تزيد من فهمنا إلى حد كبير، عن طريق أخذها بالحسبان عددا كبيرا من العوامل والأحداث التي يمكن فقدانها في الملاحظة اليومية.

كما تهدف الوظيفية ونظرية الاختيار العقلاني، إلى تفسير الظواهر بالاستناد إلى مبادئ أكثر عمومية. حيث يعتبر المنظرون الصراعيون أكثر اهتماما بالتفسير، إذ يقدمون تفسير مفصل لكيفية خلق الأحداث والمؤسسات، عن طريق أفعال ومصالح الجماعات ذات المصادر المختلفة، وعن طريق التغيرات في التكنولوجيا والتنظيم الاقتصادي، كما يستخدمون مثل هذه القضايا كأساس للتنبؤ كمحاولة **هابرماس** التنبؤ بالتطور المستقبلي للمجتمع القادم ، ومع ذلك فإنها قاصرة عن التنبؤ بأحداث تاريخية معينة ، إلى جانب تضمين أعمالهم شيئا من تكرار الوصف، وذلك حينما يتحدثون بين الايدولوجيا أو الاغتراب. في حين تعتبر الوظيفية الأقوى إلى الهدف الوصفي كأعمال **بارسونز** التي تتألف إلى حد كبير من تكرار وصف المجتمع باعتباره نسقا، حيث تقوم بتصنيفات جديدة لكنها لا تفسر كيف يتطور إجراؤه، على الرغم من أن أجزاء أخرى من النظرية الوظيفية تعتبر تفسيرية تماما .

أما نظرية الإختيار العقلاني فإنها أقل اهتمام بالوصف، وذلك لأنها تناقش الكثير من التفصيل ما الذي يجري داخل عقول الناس، في محاولة لفهم أصول الأفعال و السلوك. ومع ذلك، فإن هذا الهدف الإضافي يعزز تمثل المنظرين التبادليين ومنظري اختيار عقلاني آخرين، من اجل التركيز على مدى محدود من الموضوعات، التي تتضمن سلوك الفرد والجماعة الصغيرة، وعلى مدى أوسع ، أنهم يعلقون على تقييد الشؤون الاجتماعية، والذي من شأنه أن يجعل التنبؤ الدقيق مستحيلا .